

فاهتمام الراوي بالكلمات نفسها عامل من عوامل نجاحه . والراوي الممتاز لابد وأن يكون متمكناً من لغة القصة ، متحكماً في الكلمات ، فينطقها نطقاً حراً ، منطلقاً ، متميز النبرات واضح الكلمات حتى آخر حروفها . وقدرة المرء على أن تخرج الكلمات علي لسانه في خفة ورشاقة ووضوح — وهي قدرة نادرة — موهبة إلهية ، فإذا أوتيها الراوي فقد أوتي خيراً كثيراً . ولا يكفي تحكم الراوي في الكلمات ، بل لابد من معرفته كذلك بالتشكيلات والاختلافات اللفظية ، والتعابير التي يمكن أن تمده بها هذه الكلمات . كذلك لا يكفي مجرد سرد كلمات القصة ، بل يجب أن تعبر عن الأحاسيس والشعور التي يتضمنها كل موقف من مواقف القصة .

والكلمات هي الوسيط بين الراوي ومستمعيه ، فإذا ما وثق بها واعتمد علي طريقة استعماله لها ، فهو في غير حاجة إلي وسائل إيضاح ، من كتب أو صور تتوالى صفحاتها مع أحداث القصة . وما أكثر ما تسبب هذه العوامل المساعدة أثناء سرد القصة من خلط وارتباك لطفل يستمع إلي القصة ، فبينما هو مستغرق في سماع الراوي وتتبع كلماته وانفعالاته ، يجد لزاماً عليه أن يسترق النظر إلي صورة ليرى كيف فكر شخص آخر في نفس المشهد الدرامي الذي يسمعه ويصوره لنفسه .

ومن المسلم به أن الطفل يستفيد من الوسائل والصور التي توضح أحداث القصة ، ولكن ليس في لحظة السرد . ويجب ألا نتوقع من الأطفال أن يقوموا بأكثر من عمل في وقتاً واحداً . فكثير من الكبار أنفسهم ليسوا من المهارة بحيث يفعلون ذلك . ومن ناحية أخرى ، فإن خيال الطفل المستمع قد يصور أحداث القصة بأشكال تختلف عن تلك التي يقدمها شارح القصة بالصورة أو بالكلمات ، وقد يكون لخيال الصغير نفس خيال الكبير